ما ينبغي أن يتعلمه المصور الصحفي أو الإعلامي

كون الإنسان يجيد استخدام الانترنت، والهاتف الخلوي "الموبايل"، فهذا يعني انه في طريقه للعمل في الـ"Multimedia" أو الوسائط الإعلامية، وهو ما يشير أيضا بأنه ناشر أو مصدر للنشر، ولو لعدد محدود من الأفراد، والواقع أن هذا الأمر، يتحقق على افتراض، أن الإعلام يعتمد على خمس أركان، وهو المرسل والرسالة والوسيط والمستقبل، ومن ثم التغذية الراجعة، وهذا الأمر أصبح ميسوراً جدا، لو أننا فكرنا فيه عبر تقنيات الانترنت والموبايل، على أساس أن الموبايل فيه من الإمكانيات، ما تجعله يصور كي يخلق الرسالة، وان الكومبيوتر والانترنت يحقق الوسيط والإرسال[1]، ومن ثم تكتمل ولو بصورة مبسطة فكرة الإعلام أو الاتصال، فمازال أن الإنسان يستطيع فهم الإشارات، أو الرموز أو العلامات، ومن ثم يعيد إرسالها للغير، معنى ذلك انه يستطيع أن يحقق اتصال، كونه يستطيع أن يحلل أو يفهم هذه الرموز أو الإشارات، ويذكر ترنس هوكز في كتابه "البنيوية وعلم الإشارة" بان (العالم مؤلف من إشارات أكثر مما هو من أشياء[2]).

إذن تغيّر العالم، وتغيّرت الأساليب وطرق النشر، وتعددت الوسائل وازدادت بكثرة، وظهرت أجيال جديدة، ولا نعرف ما يخفيه لنا العالم التكنولوجي، من مفاجآت في عالم التصوير والصحافة والإعلام، فالكل يتهيأ لدور إعلامي جديد، وان لم يرغب الإعلام، والكل معرض لان يخوض الإعلام، ولو بصورة محدودة أو ضيقه، وذلك لان التطورات الأخيرة التي حققها الديجتال، ساعد على أن يستخدم الإنسان البسيط لمعدات الإعلامي، وهي الكاميرا ووسيلة الإرسال.

بمعنى أن الإعلام بات أسهل مما كان عليه في السابق بحكم المعدات الرقمية العظيمة، التي بسطت الأمور وجعلت من الإنسان السوي، مشروع لان يحقق كم كبير من الأعمال الإعلامية، والتي ربما ستقوده إلى أن يكون محترفا في ما بعد، فالكاميرا المرفقة بالهاتف الخلوي، إنما تسجل وتوثق الأحداث التي تحتاجها المؤسسات الإعلامية، والاستخدام المناسب للانترنت يحقق تواصل سهل للإنسان في أن يرتبط بتلك المؤسسات الإعلامية، من خلال الـ"up load" التحميل للمواد الفيلمية أو الصور الفوتوجرافية، أو الرسائل الصوتية، وهو ما حدث خلال

---

(١) حتى الهاتف النقال يمكن أن نستخدمه لإغراض الانترنت.

(٢) ترنس هوكز – البنيوية وعلم الإشارة، ترجمة مجيد الماشطة، بغداد، دار الشئون الثقافية، الطبعة الأولى ١٩٨٦ ص١٥.